١٩٧٠/٦/١١

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى مجلس الأمة بمناسبة

استقبال الرئيس معمر القذافى قائد الثورة الليبية

■ **أيها الإخوة المواطنون أعضاء مجلس الأمة:**

معنا هنا الليلة فى هذا المكان رمز حى على المقدرة الخلاقة لصمود أمتنا العربية؛ يعطينا الدليل على أن الصمود بمعناه الحقيقى ليس موقفًا ثابتًا، وليس موقعًا دفاعيًا؛ وإنما الصمود بمعناه الحقيقى حركة وتطوير مستمر للطاقة، وعملية حشد لا تكل؛ تدعيماً لها، وسعياً حثيثاً نحو أوضاع التأهب، ليس الصمود بمعناه الحقيقى مواجهة سلبية، وإنما هو بمعناه الحقيقى مواجهة إيجابية.

ومعنا هنا الليلة – أيها الإخوة – فى هذا المكان رمز الصمود ومعناه الحقيقى؛ ثورة الشعب الليبى ممثلة فى قائدها معمر القذافى.

إن ثورة الشعب العربى فى ليبيا – أيها الإخوة – هى تعبير أصيل عن الطريقة، التى وعت بها أمتنا معنى الصمود؛ فى وقت، كان الاستعمار يتصور أن حركة الثورة العربية فى تراجع وانحسار، وفى وقت كان الاستعمار يتصور أن شعوب الأمة العربية لم يبق لها غير أن تضمد جراح الهزيمة.

فى هذا الوقت - أيها الإخوة - تحرك الشعب الليبى الذى كان الاستعمار قد أحكم الحصار عليه، وضيق الخناق من حوله؛ تحرك الشعب الليبى، ثار الشعب الليبى، خرجت طلائع الشعب الليبى من القوات المسلحة تقود الثورة، وفى الصف الأول معمر القذافى، ورفاقه أعضاء مجلس قيادة الثورة.

كسر الشعب الليبى أغلاله وحطم القيود، وانضم بكل قواه إلى قوى أمته الواقفة تحت أعلام الثورة، وتحت أعلام المعركة، وأعلن شعارات الحرية والاشتراكية والوحدة، وطالب بالجلاء عن القواعد البريطانية والأمريكية، وحقق هدفه الأول حينما جلت القواعد البريطانية فى مارس الماضى.

واليوم - أيها الإخوة - تحتفل ليبيا بجلاء أخر جندى أمريكى من القواعد الأمريكية.

أيها الإخوة المواطنون أعضاء مجلس الأمة:

قبل أن أترك هذا المكان لأخى معمر القذافى؛ فإننى أجد لزاماً على أن أتوجه نحو ما يحدث الآن فى الأردن، وما يجرى الآن فى الأردن خطير، والمسئولية التاريخية فيه فادحة، وآثاره القريبة والبعيدة غالية الثمن على نضالنا كله، وعلى مستقبلنا كله.

فى الأردن الآن قتال بين إخوة السلاح وبين رفاق المصير الواحد، وفى الأردن الآن سلاح عربى لا يتجه إلى العدو وإنما يتجه إلى الذين كان عليهم قتال العدو وكانوا يقاتلونه فعلاً. وفى الأردن الآن مأساة، وليس هناك - مع الأسف الشديد - وصف آخر نستطيع العثور عليه لوصف هذه المذبحة التى تشهدها عمان الباسلة، وغيرها من مواقع البطولة فى الأردن الصابر والصامد.

إن هذا الذى يحدث فى الأردن ليس نزيفاً فى الدم وحده؛ ولكنه نزيف فى المشاعر، وفى الفكر وفى العقل، وفى الأعصاب؛ لأمة عربية تواجه مسئولية أقدار حاسمة.

لقد كنا - أيها الإخوة - نعرف طبيعة العلاقات بين السلطة الأردنية وعناصر المقاومة الفلسطينية، وكنا نقدر أسباب التوتر فى هذه العلاقات؛ ما كان منطقيًا فيها وما كان مصطنعاً، ولكننا كنا فى نفس الوقت نرى الرغبة فى التنسيق ترتفع بالمواقف فوق كل أسباب التوتر، وكنا - أيها الإخوة - نعرف ظروف نشأة المقاومة الفلسطينية من وسط أنقاض سنة ١٩٤٨، وسنة ١٩٦٧، وكنا نقدر هذه الظروف، ولكننا كنا فى نفس الوقت نتابع محاولات الوحدة بين منظمات المقاومة، وخصوصاً ما تم إنجازه منها فى المؤتمر الفلسطينى الأخير؛ الذى أتم اجتماعاته فى القاهرة قبل أسبوع واحد، وكنا واثقين أن الخطر أقوى فى صنع الوحدة من أى نوازع أخرى. وكنا - أيها الإخوة - نرى محاولات الاستعمار وأعوانه فى الوقيعة بين رفاق المعركة الواحدة؛ شركاء الواقع الواحد، والمصير الواحد، وكنا نرى ضراوة هذه المحاولات وجموحها الاستفزازى الخطير، ولكننا كنا فى نفس الوقت ندرك أن إخواننا يرون من ذلك مثل ما نرى، وأن وعيهم بضرورات الموقف أشمل وأعمق؛ بحيث يعطى لنفسه القدرة على تطويق كل هذه المحاولات وحصرها.

وفى الأيام والساعات الأخيرة - أيها الإخوة - فإن الموقف فى الأردن قد بلغ ذروة خطر كنا نتمنى ألا تصل إليه، وإن كان أملنا لم يضع فى الإمكان التراجع عنها قبل أن تحدث كارثة تؤثر على وجود الجبهة الشرقية أساساً، بعد أن كانت آمالنا معقودة على تقويتها، وزيادة طاقتها، ونقلها من مجرد الوجود إلى الحياة بكل معنى الحياة.

إن واجب الأمانة - أيها الإخوة - يقتضينا الآن أن نحدد موقفنا على النحو التالى، وقد كان ذلك موقفاً دائماً:

أولاً: إن المقاومة الفلسطينية - ومنظمة فتح بالذات فى مقدمتها - تعتبر من أهم الظواهر الصحية فى نضالنا العربى، وهى التجسيد العملى للتحول الكبير الذى طرأ على الشعب الفلسطينى تحت ضغوط القهر، وحوله من شعب لاجئين إلى شعب مقاتلين.

ثانياً: إننا لا نتغافل عن بعض الأخطاء التى يمكن أن تكون قد صدرت عن بعض منظمات المقاومة، ولكننا نعتقد أن الأمة العربية عليها - من موقف المحبة وليس من موقف العداء - أن تقوم وأن تصحح.

ثالثاً: إن كل القوى فى أمتنا العربية وكل الأطراف، بل وكل الأفراد، عليهم أن يدركوا إلى أعماق الأعماق أنه ليس أمامنا جميعاً بديل عن القتال؛ من أجل الحق الذى نطلبه، ومن أجل السلام الذى نسعى إليه، ولا يمكن أن يكون الحق تفريطاً، ولا أن يكون السلام استسلاماً؛ ومن هنا واجب القتال والقتال شىء غير الاقتتال.

القتال رصاص وهدف؛ وهدفه عدو يحتل الأرض، والاقتتال رصاص طائش يعرض الأخ لسلاح أخيه.

القتال شرف والاقتتال جريمة.

إننا لا نستطيع أن نتفرج على ما يجرى فى الأردن ساكتين؛ لأن الخطر يحيق بنا جميعا، ولأن المصير مصيرنا معا؛ ولهذا فإننا نناشد الجميع فورا أن يسدلوا الستار على هذا المشهد الانتحارى الحزين.

إننا نعرف أنه جرت محاولات لوقف إطلاق النار، قام بها الملك حسين وقام بها الأخ ياسر عرفات. إن هذه المحاولات يجب أن تنجح، ويتحتم أن يكون نجاحا كاملا وشاملا؛ بما يرسى ويدعم الحقوق المشروعة لكل الأطراف، ويمكن كلا منها من أداء واجبه، وإنه ليطمئننا أن أخبار الساعات الأخيرة تشير إلى توقف إطلاق النار، ولكنه من حق الأمة العربية الآن أن تحصل على طمأنينة كاملة؛ نثق معها أن كلا منا ينظر أمامه ولا يتلفت خلفه.

أيها الإخوة المواطنون أعضاء مجلس الأمة:

لقد حان الوقت لكى أترك هذا المكان للأخ والصديق الرئيس معمر القذافى؛ الذى نعتز كل الاعتزاز بشعبه، وبثورة شعبه، وبدوره الشخصى فى قيادة ثورة

هذا الشعب، وبرفاقه من أعضاء مجلس قيادة الثورة؛ نعتز بالتحولات الكبيرة التى أحدثوها دوليًا، ونعتز بالمنجزات الضخمة التى أخذوا زمام المبادرة فيها سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا وفكريًا، ونعتز بما أعطوه خلال هذا كله لأمتهم العربية، وبينه هذه المهمة التى تحملها القذافى على نفسه، وعلى ثورة ليبيا؛ وهى أن يبذل كل جهد لكى تصبح معركة المواجهة مع العدو معركة قومية، تتجمع فيها - كما يجب أن تتجمع - طاقات أمة بأسرها؛ تعرف أن حياتها وشرفها وأملها ومصيرها فى ميدان الصراع.

أيها الإخوة.. شكراً لكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

obeikandl.com

١٩٧٠/٦/١٤

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى المؤتمر الشعبى بشبين الكوم

أثناء افتتاح مصنع النسيج بحضور قائد الثورة الليبية معمر القذافى

■ أيها الإخوة:

نحمد الله الذى جعلنا نلتقى اليوم فى شهر يونيو سنة ١٩٧٠؛ بعد سنوات ثلاث من النكسة، ونحن نشعر بقوتنا، ونثق بأمتنا ونثق بالله العزيز الكريم، ونثق بالنصر بإذن الله.

إن المعركة التى بدأناها بعد يونيو سنة ١٩٦٧ لم تكن أبدا ولم تكن فقط معركة عسكرية، ولكن معركة الصمود التى آلينا على أنفسنا أن ننتصر فيها بعد هزيمة يونيو سنة ١٩٦٧ لم تكن فقط بالمعركة العسكرية؛ ولكنها كانت تتطلب منا أن نصمد فى الميدان العسكرى، ونصمد فى الميدان السياسى، ونصمد أيضا فى الميدان الاقتصادى. وقد قالوا لنا فى هذه الأيام وقالت صحف الغرب، وقالت الصحف الاستعمارية إن مصر لن تستطيع الصمود؛ لأنه لا يوجد أمل لها سياسيا أو عسكريا أو اقتصاديا، واليوم نحمد الله الذى جعلنا نصمد فى الميدان العسكرى والسياسى والاقتصادى، ونحضر هنا إلى بلدتكم شبين الكوم.. نحمد الله الذى جعلنا هنا اليوم فى مدينتكم شبين الكوم؛ نحتفل بانتصار لنا فى معركة الصمود الاقتصادى، ونفتتح الوحدة الثالثة فى مصنعكم للغزل الذى استثمرتم فيه

٥ ملايين جنيه، كما أننا نسعد – أيها الإخوة – لمشـــاركة الأخ العقيـد معمـــر القذافى لنا ولكم جميعاً فى هذا النصر، الذى حققتمـــوه فـــى معركـــة الصمـــود الاقتصادى.

إننا – أيها الإخوة – لم ننتقل من معركة الصمود إلى معركة الردع، إلـــى مرحلة الاستنزاف؛ إلا بعد أن تمكنا من أن ندافع عن بلادنا سياسيًّا وعســـكريًّا واقتصاديًّا، وإلا بعد أن تمكنا من أن نكسب معركة الصمود عسكريًّا وسياســـيًّا واقتصاديًّا، فلو لم نكن قد استطعنا أن نكسب معركة الصمود، لم يكن بإمكاننـــا أبداً أن ننتقل إلى مرحلة أخرى وهى مرحلة الردع، ومرحلة حرب الاســـتنزاف (هتاف من الجماهير: حنحارب.. حنحارب.. حنحارب).

أيها الإخوة:

وأنا باقول لكم إن احنا بنحارب فعلا مش لسه هنحارب، دلوقت بنحارب فى منطقة القنال.. دلوقت بنحارب فى المعارك السياسية، ودلوقت بنواجه العدو فعلا فى كل ميدان.

إن المعركة – أيها الإخوة – على ضفتى قنال السويس وفى سيناء معركـــة مستمرة منذ عام مضى؛ من مايو فى السنة اللى فـــاتت.. لمـــا أعلنـــا حـــرب الاستنزاف صممنا على ألا نقبل وقف إطلاق النار، الذى كانت تطالب به أمريكا وتطالب به إسرائيل، وأعلنا أن وقف إطلاق النار لابد أن يكون معلقـــا بقبـــول إسرائيل للانسحاب من كل الأرض العربية المحتلة. ولكن إسرائيل التى تطمـــع فى التوسع فى بلادنا، وفى الضفة الغربية، وفى القدس وفى الجولان؛ لم تقبـــل أبدا أن تتنازل عن الأرض التى احتلتها، ونحن نحارب منذ هذه الأيام، ويســـقط منا كل يوم الشهداء والجرحى ولكنا نقبل هذا فى سبيل معركة الشـــرف، وفـــى سبيل معركة المصير، وفى سبيل معركة الأمة العربية.. ونرجو من الله، ونرجو من كل قلوبنا أن تدخل الأمة العربية كلها فى هذه المعركة.

أيها الإخوة:

ولهذا – أيها الإخوة – فإننا نؤيد كل جهود الأخ العقيد معمر القذافي من أجل جعل هذه المعركة معركة عربية، وإننا ونحن نرحب بهذه الجهود نقول إننا بعد أن اجتزنا مرحلة الصمود، فى استطاعتنا أن نعتمد على أنفسنا وعلى الله؛ حتى نحرر أراضينا، وحتى نحقق النصر، ولكن هذا كان يتوقف فى سنة ١٩٦٧ على كسب معركة الصمود؛ فلو لم نكسب معركة الصمود ما استطعنا اليوم أن نقف هنا فى هذا المكان ونقول إننا سندخل معركة التحرير.. إننا سندخل معركة التحرير لأننا انتصرنا فى معركة الصمود.

أيها الإخوة:

أنتم الشعب تقدمون كل شيء من أجل هذه المعركة.. تقدمون الرجال وتقدمون الأموال، وبالرجال وبالأموال نستطيع أن نبنى الجيش الوطنى القوى؛ الذى يمكننا من أن نحقق أهدافنا.

قدمتم الرجال من أجل بناء القوات المسلحة، وقدمتم الأموال فبعد أن كانت ميزانية الدفاع ١٦٠ مليون جنيه فى سنة ١٩٦٧ أصبحت ميزانية الدفاع فى هذا العام ٥٥٠ مليون جنيه.

أيها الإخوة:

هذا هو سبيلنا، وهذا هو طريقنا، لم نستسلم أبداً فى معركتنا؛ سواء كانت هذه المعركة المعركة العسكرية أو الاقتصادية أو السياسية.

أيها الإخوة:

هذه هى معركتنا التى علينا أن نسير فيها إلى النهاية؛ سواء كانت هذه المعركة عسكرية أو اقتصادية أو سياسية، وقد صمم هذا الشعب دائماً على الانتصار، صمم هذا الشعب دائماً على الانتصار.. فانتصر فى جميع المعارك التى تصدى لها؛ فى معارك التحرير وفى معارك الجلاء وفى معركة ١٩٥٦.

واليوم بعد ثلاث سنوات على النكسة.. بعد مرور ثلاث سنوات على ١٩٦٧ علينا أن نؤمن بالله، ونؤمن بأنفسنا، ونعبئ الجهود الاقتصادية والعسكرية والسياسية من أجل النصر. والله ناصركم.. والله الموفق.

والسلام عليكم ورحمة الله.

obeikandl.com

١٩٧٠/٦/١٥

حديث الرئيس جمال عبد الناصر

للتليفزيون الأمريكى أجراه الدكتور "فيشر"

الرئيس: لقد وجهت نداء إلى الرئيس الأمريكى "نيكسون" بصورة رئيسية لتنفيذ قرار مجلس الأمن الصادر فى نوفمبر ١٩٦٧، وهذا قرار ينص على نقطتين رئيسيتن:

١- الانسحاب من كل الأراضى العربية التى احتلتها القوات الإسرائيلية، فى مصر والأردن وسوريا.

٢- إيجاد حل لحقوق شعب فلسطين العادلة والمشروعة.

إن الجمهورية العربية المتحدة وافقت على قرار مجلس الأمن ولكن إسرائيل لم توافق عليه، بل إنها لم توافق من حيث المبدأ على الانسحاب، ونحن على يقين من أن إسرائيل لا تريد السلام وأنها تهدف إلى التوسع، ومن ثم فنحن نريد من الرئيس "نيكسون" أن يستخدم نفوذه مع إسرائيل لسحب قواتها من جميع الأراضى المحتلة، ولتنفيذ قرارات الأمم المتحدة لحل مشكلة شعب فلسطين.

إننا على يقين من أن الولايات المتحدة تنحاز إلى جانب إسرائيل، فقبل الحرب أعلنت أمريكا أنها تضمن وحدة أراضى جميع دول المنطقة، وعندما هاجمتنا فجأة القوات المسلحة الإسرائيلية ظهر أن إسرائيل حصلت من أمريكا على المعدات الحديثة للحرب الإلكترونية. ولما بدأنا

فى إعادة بناء قواتنا المسلحة حصلت من أمريكا على طائرات "فانتوم" و"سكاى هوك" لتهاجم بها مدننا، وتقتل أطفالنا وعمالنا، ولتفرض تسوية علينا. وقد قال الرئيس "نيكسون" مؤخراً، كما قال وزير خارجيته "مستر روجرز": إن إسرائيل تملك التفوق الجوى، وهذا يعنى أنه طالما كان لهم التفوق فى القوات الجوية، فإنهم لن ينسحبوا من أراضينا، وهذا يعنى أيضاً أن أمريكا تدعم إسرائيل لتواصل احتلالها للأراضى العربية فى كل من مصر وسوريا والأردن.

إنهم يقولون فى أمريكا: إنهم يريدون حفظ ميزان القوة، فى الوقت الذى يعترفون فيه بأن إسرائيل تملك التفوق العسكرى، فكيف يكون هناك توازن وإسرائيل تملك التفوق؟ ثم كيف نتحدث عن التوازن بينما الإسرائيليون يحتلون أجزاء كبيرة من أراضينا؟ وإنه مادامت أراضينا، فمن حقنا ومن واجبنا أن نحرر الأرض المحتلة، وهذا بالضبط هو ما فعلته أمريكا فى الحرب الثانية عندما احتلت اليابان فى المحيط الهادى أراض خاضعة للسيطرة الأمريكية، ولم تكن هذه الأرضى حتى جزءاً من الوطن الأمريكى.

(وتناول الحديث بعد ذلك الأسس التى يمكن أن تقوم عليها أية تسوية سلمية؛ تنفيذاً لقرار مجلس الأمن، وقد حدد الرئيس هذه الأسس فى نقطتين):

- الانسحاب بلا شرط إلى خطوط ٤ يونيو ١٩٦٧.
- الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطينى اعترافاً سياسيًّا من منطق أن شعب فلسطين دولة، وليس من منطق إنسانى باعتبار قضية فلسطين مجرد قضية لاجئين.

دكتور "فيشر": ماذا بشأن ما تردده إسرائيل بإجراء مفاوضات مباشرة مع الدول العربية لتنفيذ قرار مجلس الأمن؟

الرئيس: إن هذه المفاوضات مستحيلة، لأننا إذا ذهبنا إلى مائدة محادثات مع إسرائيل.. فإنها سوف تكون مائدة استسلام.

دكتور "فيشر": إن منظمات المقاومة الفلسطينية أعلنت أنها تريد القضاء على إسرائيل، وإقامة دولة فى فلسطين. تضم العرب واليهود على أسس من المساواة الكاملة، فهل هناك تعارض بين هذا الرأى وموافقة الدول العربية على قرار مجلس الأمن؟

الرئيس: إن حقوق شعب فلسطين مسألة يجب ألا تكون موضع مناقشة، وقد أكدت ذلك قرارات الأمم المتحدة التى أصدرتها فى هذا الموضوع.

دكتور "فيشر": ماذا عن الرأى القائل بإنشاء دولة فلسطينية جديدة، تضم الضفة الغربية لنهر الأردن ومناطق أخرى يتم تحديدها؟

الرئيس: إن الرأى النهائى فى هذا الموضوع متروك للشعب الفلسطينى، فهو وحده صاحب الحق فى تقريره.

(وتطرق الحديث إلى مسألة المستشارين السوفييت فى القوات المسلحة المصرية فتحدث الرئيس، وقال):

١- كان فى مصر أثناء عملية بناء السد العالى حوالى ٥ آلاف، ولم يبق منهم الآن غير ٧٠ خبيراً، أما الباقون فقد عادوا جميعاً إلى الاتحاد السوفيتى.

٢- نحن نحصل الآن على مساعدات عسكرية كبيرة من الاتحاد السوفيتى، منها الدبابات والطائرات وبعض المعدات الالكترونية، ولكننا لا نحصل على شىء مثل طائرات "الفانتوم"؛ إننا نحصل على "ميج ٢١" وهى طائرة اعتراضية دفاعية، أما "الفانتوم" فطائرة هجومية تصل حمولتها إلى ٧ أطنان من المتفجرات.

٣- إن القوات المسلحة المصرية هى التى تتولى مهمة الدفاع عن الأراضى المصرية، والمستشارون السوفييت الموجودون فى مصر

جاءوا إلى هنا بطلب منا؛ لمساعدتنا على تدريب الجيش بعد يونيو ١٩٦٧.

٤- لا أعتقد أن إنساناً يدخل للحرب من أجل إنسان آخر، وإن تحرير الأرض العربية واجب العرب وليس هذا واجب السوفييت.

٥- إن إسرائيل تستخدم طيارين أمريكيين للعمل على طائرات "الفانتوم" و"سكاى هوك"، ولكن مهمة المستشارين السوفييت هى تدريب المصريين، وهم يدربون الطيارين المصريين فى الأسراب وفى جميع الوحدات.

٦- إنهم يقومون بهذه المهمة بطلب من الجمهورية العربية المتحدة، ونحن شاكرون للاتحاد السوفيتى على هذه المساعدة.

دكتور "فيشر": ما هو عدد المستشارين السوفييت؟

الرئيس: إن هذا يدخل فى نطاق الأسرار العسكرية.

دكتور "فيشر": ما هى طبيعة العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والولايات المتحدة؟، وهل يمكن إعادة العلاقات الدبلوماسية بين القاهرة وواشنطن؟

الرئيس: إن هناك عقبة رئيسية وهى موقف الولايات المتحدة من إسرائيل سواء فى مجلس الأمن أو فى الجمعية العامة، أو بسبب تزويد إسرائيل بالسلاح. ولنفرض أننا وافقنا اليوم على عودة العلاقات ووقعت فى الغد غارات جوية على القاهرة يقتل فيها ٤٠ تلميذاً كما حدث منذ شهر، ماذا يكون موقفى أمام شعبى؟! إن الشعب المصرى لا يعتبر هذه الطائرات طائرات إسرائيلية بل طائرات أمريكية.

دكتور "فيشر": هل تقبلون دعوة لزيارة الولايات المتحدة؟

الرئيس: إن هـذه المسألة ليسـت مطروحة ولا داعـى للحديث فيها، كما إنـى لا أحب أن يقول المتحدث الرسمى غداً إنهم ليست لديهم النيـة لدعوتـى على الإطلاق.

إن الأمريكيين ينظرون إلىَّ على إننى رجـل عسـكرى، وأن العسـكريين يريدون الحرب.. حسناً، ولكن الرجل العسكرى يعرف ماذا يحدث فى الحـرب، لهذا فنحن فى الحقيقة نؤيد السلام. إننا لا نريد دخول الحرب لمجرد الرغبة فـى القتال.. إننا نريد أن تسود العلاقات الطيبة بيـن الولايـات المتحـدة والشـعب المصرى.. لماذا نتشاجـر؟ لا توجد مشاكل بيننا. إن الناس يعتقـدون - كمـا ينشر فى بعض الصحف - إننـا نريـد أن نقتـل اليـهود وأن نقضـى علـى الإسرائيليين، إن كل ما نريده تحقيق العدالة للعـرب للمسـلمين والمسـيحيين واليهود، ونسترد حقوق عرب فلسطين وحقوق الجميع.

١٩٧٠/٦/٢٠

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى احتفال ليبيا بجلاء القوات الأمريكية

■ إننى أشعر وأنا أهبط من الطائرة بمزيد من الفرحة والأمل؛ الفرحة بأن الشعب الليبى قد حقق كل أمانيه، وحقق ما وعده به الأخ معمر القذافى وإخوانه أعضاء مجلس قيادة الثورة؛ فقد تم جلاء القوات البريطانية ثم جلاء القوات الأمريكية، وهاهو الشعب الليبى يحتفل اليوم بعودة هذه القاعدة لتكون قاعدة عربية.

أما الأمل ففى الله، وفى الأمة العربية، أن تنتصر فى معركتها ضد الاستعمار والصهيونية؛ وهى ليست معركة دولة عربية واحدة، ولكنها معركة الأمة العربية جميعاً.

إننى أرجو للشعب الليبى الشقيق كل نجاح فى تحقيق أهدافه الكبيرة التى تنادى بها الثورة، ونرجو للأمة العربية النصر من عند الله.

١٩٧٠/٦/٢٢

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

من طرابلس بليبيا احتفالاً بجلاء القوات الأمريكية عن قاعدة عقبة بن نافع

■ **أيها الإخوة:**

فى أواخر شهر ديسمبر من العام الماضى، التقيت بكم هنا فى هذا المكـــان، وكنت أنظر إلى وجوهكم جميعًا وأرى فى وجه كل واحد منكم الفرحـــة بثـــورة أول سبتمبر.

اليوم نلتقى مرة أخرى بعدما يقرب من ستة أشهر بعد اللقـــاء الأول؛ لأرى فرحتكم أكبر بجلاء القوات الأجنبية عن أرض الجمهورية العربية الليبية.

أيها الإخوة:

حينما وصلنا من القاهرة أول أمس إلى بلدكم الحر الثائر، رأينا فعلاً هـــذه البوادر الجديدة وهذه البشائر عندما بدأت طائرتنا فى الهبوط فى مطار عقبة بـــن نافع، ورأيت - أيها الإخوة - عشرات الألوف من أبناء الشعب الليبـــى الثـــائر البطل يفترشون القاعدة.. القاعدة الليبية الحرة.. القاعدة التى أعادتـــها الثـــورة، ورأيت من الطائرة العلم الليبى بالألوان الثلاث، يرفرف علـــى ســـوارى هـــذه القاعدة العربية الكريمة.

رأيت - أيها الإخوة - قبل أن ننزل إلى الأرض.. رأيت من سمائكم الثورة ورأيت الحرية، وحينما نزلنا من الطائرة ونظرت إلى وجوهكم - أنتم إخوتنا أبناء الشعب الليبى - رأيت الفرحة أكبر مما كانت فى ديسمبر الماضى، ورأيت العزيمة أقوى ورأيت الإصرار.. الإصرار على السير فى النصر، وحينما التقيت بأخى معمر القذافى وإخوانى أعضاء مجلس قيادة الثورة، وكنت أقول له لقد حققت ما وعدت به الشعب الليبى، حينما أعلنت الثورة فى أول سبتمبر، وصممت على جلاء القواعد الأجنبية من أرض الوطن، واليوم قد جلت القواعد الأجنبية من أرض الوطن، واليوم قد جلت القوات الأجنبية من أرض الوطن.

أيها الإخوة:

لقد حقق القذافى وإخوته الأبطال والضباط الوحدويين الأحرار والقوات المسلحة طليعة الشعب المناضل المقاتل، ما أردتم أن تحققوه منذ سنوات طويلة. قال أخى القذافى إليكم اليوم: إن الاستعمار طعننا طعنات متكررة، وأنا حينما كنت أنزل فى هذه القاعدة كنت أذكر الأيام الخوالى فى سنة ١٩٥٦ حينما تعرضنا للعدوان الثلاثى، وحينما هب الشعب الليبى البطل المناضل، وهاجم القواعد وهو بدون سلاح، كان يعبر هذا الشعب الليبى البطل عن إرادته الحرة.. عن إرادته الثائرة.. عن إرادته الكريمة التى تمثلت فى ثورة سبتمبر بقيادة أخى معمر القذافى وأعضاء مجلس قيادة الثورة.

أيها الإخوة:

حينما نزلت أول أمس فى القاعدة العربية قاعدة بن نافع تذكرت سنة ٥٦، تذكرت الذين قتلوا من أبناء الشعب الليبى، وهم يهاجمون القواعد التى كانت تهاجمنا منها الطائرات البريطانية.. تذكرت الذين جرحوا وتذكرت الذين سجنوا، وقلت إن الشعب الليبى ناضل نضالاً طويلاً وانتصر اليوم، فحق له أن يفرح بنصره، وحق له أن يأمل فى المستقبل، وحق له أن يتأكد من أن أهدافه كلها لابد أن تتحقق.

أيها الإخوة:

بعد هذا.. بعد عدوان ٥٦ وبعد هبة الشعب الليبى وثورته وغضبه، أعلنت أمريكا وأعلنت بريطانيا أنها على استعداد للتفاوض من أجل الجلاء عن القواعد، ثم بدأت المفاوضات، ثم انتهت المفاوضات واستمرت القواعد فى الأرض الليبية العربية.

وبعد هذا - أيها الإخوة - قام الشعب الليبى مرة أخرى ثائرًا غاضبًا ضد القواعد الإنجليزية والقواعد الأمريكية التى كان يشعر أنها تدنس أرض الوطن، وأنها تستخدم للعدوان ضد الأمة العربية، وأنها تستخدم لمعاونة إسرائيل ضد أعداء إسرائيل، ضد العرب الذين تعرضوا لعدوان إسرائيل، وضد شعب فلسطين الذى تعرض للطرد بواسطة إسرائيل، وأمريكا التى أيدت إسرائيل، هب الشعب العربى الليبى البطل المناضل مرة أخرى وأعلن أنه لابد من إجلاء القواعد عن أرض الوطن، وبعد هذا أعلنت أمريكا وأعلنت بريطانيا أنهما على استعداد للتفاوض، وبدأت المفاوضات وانتهت المفاوضات وبقيت القواعد الأجنبية تدنس أرض الوطن.

وفى سنة ١٩٦٧ حينما تعرضنا للعدوان الإسرائيلى الذى ساندته الولايات المتحدة الأمريكية قام الشعب الليبى البطل بغضبة وثورة ضد القواعد الأجنبية، وقام الجيش الليبى البطل أيضًا بثورة من أجل أن يقاتل، وثارت الوحدات الليبية من القوات المسلحة، وعبرت الحدود المصرية ووصلت إلينا بعض العربات من القوات المسلحة الليبية إلى القاهرة وفيها جنود من أبناء هذا الشعب البطل المكافح المناضل.. إن نضال هذا الشعب استمر طويلاً.

وأول أمس استمعت من قائد القوات الجوية وهو يخطب ونحن فى احتفال قاعدة بن نافع، وقال إنهم فى ٥ يونيو لم يتمكنوا أبداً من أن يسيروا أمورهم فى القاعدة الأمريكية - قاعدة "هويلس" - وإنهم اختلفوا اختلافًا كبيرًا مع القوات الأمريكية، وإنهم صمموا على مراقبة القوات الأمريكية، ولما رفضت القوات

الأمريكية قال قائد القوات الجوية أول أمس إنهم تركوا القاعدة وذهبوا إلى مطار طرابلس الدولى.

هذا - أيها الإخوة - هو تاريخ نضالكم، وهذا - أيها الإخوة - هو تاريخ كفاحكم، وأنا أشعر بسعادة كبيرة ويشعر معى شعب مصر.. إخوتكم من شعب مصر بهذه السعادة، ونحن نراكم اليوم وقد حققتم الأمل، لقد حققتم الأمل.

أيها الإخوة:

حينما خرج منكم هؤلاء الأبطال بقيادة الأخ العقيد معمر القذافى ليضحوا بالأرواح ويضحوا بالنفيس والغالى، ويضحوا بكل شىء من أجل الحرية التى تكلم عنها اليوم الأخ معمر القذافى، وقد كنت أشعر بسعادة غامرة وأنا أستمع إليه وهو يقول لقد حققنا الحرية، نعم - أيها الإخوة - لقد حققتم الحرية، وحققتم لهذا الشعب كرامته وأعدتم لهذا الشعب شرفه.

إن كفاحكم كان كفاحًا طويلاً، وحق لكم اليوم - أيها الإخوة - أن تشعروا بالنصر وأن تشعروا بفرحة النصر، وحق لكم - أيها الإخوة - أن تقولوا للأخ معمر القذافى إننا نشكرك أنت وأخوتك الذين خرجتم فى أول سبتمبر لتقودونا.

خرجتم كطلائع لهذه الأمة المناضلة .. لهذه الأمة الباسلة وهذه الأمة المكافحة، خرجتم لتضحوا بأنفسكم فى سبيل الحرية.. إما الموت وإما الحرية. واليوم قال لكم أخى معمر القذافى إن الحرية قد تحققت، وإنه يسعى إلى آمال كبار.. إلى ثورة زراعية وإلى ثورة صناعية وإلى الكفاية والعدل، وإلى تحقيق مستوى مرتفع من المعيشة للجميع. كنت أستمع إلى أخى معمر القذافى وهو يقول هذا القول، وأنا أشعر فى قرارة نفسى أنه سيحقق كل هذه الآمال؛ لأن هذه الأمة المناضلة المكافحة أمة عمر المختار التى ناضلت على مر الزمن وعلى مر التاريخ لابد أن تنتصر.. لابد أن تنتصر، قد يطول الكفاح، وقد يطول العمل، وقد يطول الجهاد، وقد يطول البناء، ولكن أمة عقدت العزم على أن تحقق الأهداف الكبرى لها وللأجيال القادمة من بعدها لابد أن تنتصر، أمة

تولى قيادتها هؤلاء الأبرار، هؤلاء الأبطال الذين أشهد بنقاوة قلوبهم، والذين أشعر أنهم قد وهبوا كل حياتهم لا لشعب ليبيا فقط ولكن للأمة العربية كلها.

من أجل هذا - أيها الإخوة - فعلاً نشعر بالقوة نشعر بالقوة الكبرى، وقد قال أخي معمر القذافي اليوم أن عبد الناصر يزداد قوة، نعم - يا أخي - إننا نزداد قوة بكم وبهذه الأمة وبهذا الشعب العربي الثائر، إننا نزداد قوة بهذا الشعب الذي صمم على الصمود حينما توالت علينا الهزائم بعد ٥ يونيو، وحينما أعلنا وقف إطلاق النار، وحينما أعلنت التنحي في يوم ٩ و١٠ خرج هذا الشعب يرفض الهزيمة ويصمم على الصمود ويصمم على التحرير.

إنني - أيها الأخ معمر - حينما أشعر بالقوة إنما أستمد قوتي من قوتكم، أستمد قوتي من قوة الأحرار أمثال معمر القذافي، ومن قوة الشعب العربي الحر أمثالكم الذين يتواجدون هنا اليوم في هذا الميدان، من قوة إخوانكم في القاهرة، من قوة إخوانكم في الأمة العربية. إننا بهذا - أيها الإخوة - استطعنا أن نتغلب على النكسة، وقد قلت لأخي معمر القذافي إننا في يوم ٨ يونيو بعد العدوان فقدنا قواتنا المسلحة في صحراء سيناء ولم يكن عندنا في هذا اليوم إلا ٥٠٠٠ جندي، واستطعنا بهذه الأسلحة القليلة أن نحتل بورفؤاد، وأن نحافظ عليها في الضفة الشرقية للقنال، وصممنا على أن نبني قواتنا المسلحة مرة أخرى.

واليوم - أيها الإخوة - أقول لكم إن لكم إخوة في مصر بنوا قوات مسلحة، تزيد عن نصف مليون جندي من أجل معركة العروبة، من أجل معركة القومية لا من أجل معركة إقليمية.

أيها الإخوة:

إننا كما قال أخي معمر القذافي أعلنا أننا نصادق من يصادقنا ونعادي من يعادينا، وفي الأيام الصعبة وفي أيام الأزمات نعرف من هم الأصدقاء ونعرف من هم الأعداء. وفي ٥ يونيو حينما تعرضنا للعدوان الإسرائيلي، كانت أمريكا قد أعلنت أنها تقف ضد العدوان وضد أي تغيير في المناطق والحدود الموجودة

فى هذه المنطقة، ولكن حينما انتصرت إسرائيل، تناست أمريكا كلية هذا الإعلان وهذا القول. وحينما ذهبت الدول إلى مجلس الأمن لتنادى بإيقاف القتال وانسحاب القوات المعتدية إلى الحدود التى كانت فيها قبل بدء القتال، وافقت جميع الدول إلا الولايات المتحدة الأمريكية، وافقت على إيقاف القتال ولكنها لم توافق أبداً على انسحاب إسرائيل إلى الخطوط الى كانت فيها قبل العدوان، ونحن بهذا نطبق أننا نعادى من يعادينا ونصادق من يصادقنا.

لقد عادتنا الولايات المتحدة الأمريكية ونحن أعلنا معاداتنا للولايات المتحدة الأمريكية، وقطعنا علاقاتنا السياسية مع الولايات المتحدة الأمريكية.

أيها الإخوة:

وبعد أن تعرضنا للهزيمة، وبعد أن فقدنا الأسلحة التى كانت ملكًا لقواتنا المسلحة، وبعد أن أعلنت التنحى، وبعد أن صمم الشعب العربى فى الجمهورية العربية المتحدة على رفض الهزيمة، تلقيت رسالة من قادة الاتحاد السوفيتى وقعها الرئيس "برجينيف" والرئيس "كوسيجين" والرئيس "بودجورنى"، وقالوا لى فى هذه الرسالة: إن الاتحاد السوفيتى كصديق للأمة العربية يتعهد بأن يعيد تسليح قواتكم، كما كانت قبل ٥ يونيو دون مقابل حتى تستمروا فى النضال، وحتى تستمروا فى الكفاح.

إننا – أيها الإخوة – إننا نصادق من يصادقنا ونعادى من يعادينا، وحينما نصادق من يصادقنا، وحينما نمد يدنا إلى من يصادقنا، أقول لكم إن الاتحاد السوفيتى سلحنا، ثم أمدنا بالمزيد من السلاح، بدون شرط واحد.. لم يطلب منا شرطا واحدا، وأنا أقول لكم إننا لم ندفع ثمن هذا السلاح حتى الآن، ولكنا أخذنا هذا السلاح على أقساط ندفعها من سنة ١٩٧١ على عشر سنوات بفائدة مخفضة.

هذه – أيها الإخوة – هى الصداقة التى مدت يدها لنا، واستطعنا بهذا أن نعيد تسليح قواتنا المسلحة. إننا أعلناها فى ٥ يونيو.. إننا أعلناها بعد هزيمة

يونيو أنها مرحلة للبناء ومرحلة للصمود، واستطاع أخوتكم فى مصر رغم المصاعب التى تعرضنا لها أن يسيروا فى مرحلة الصمود.

قد هجَّرنا نصف مليون مواطن من منطقة القنال إلى داخل الأرض المصرية لأنهم كانوا فى مدى القنابل الإسرائيلية، هجَّرنا المدنيين الذين كانوا يتعرضون للقتل بواسطة إسرائيل، ولم تكن أمريكا تحتج أبدًا على إسرائيل وإسرائيل تقتل المدنيين.

إننا – أيها الإخوة – سرنا فى معركة الصمود حتى استطعنا أن نبنى قواتنا المسلحة، بعد هذا انتقلنا من مرحلة الصمود إلى مرحلة الردع ورفضنا وقف إطلاق النار وقلنا إنها معركة حتى النهاية.

ونحن نقول إننا بعد مرحلة الردع لابد أن ننطلق إلى مرحلة التحرير.. تحرير الأرض العربية المغتصبة كلها.. الأرض التى تنادى الأمة العربية بأنها لابد أن تتحرر من الاحتلال ومن العدوان، وإعادة حق الشعب العربى الفلسطينى فى وطنه.

إنها – أيها الإخوة – إنها ليست معركة إقليمية؛ إنها معركة قومية، فقد قال أخى معمر القذافى منذ شهر قبل أن يخرج إلى جولته إنه سيعمل بكل جهده من أجل الرسالة العربية التى آمن بها، وهى رسالة الوحدة العربية ورسالة القومية العربية.

وعلى هذا الأساس فلابد أن تكون المعركة معركة قومية.

إننا نؤيد الأخ القذافى ونؤيد القيادة.. مجلس قيادة الثورة فى كل الجهود، التى ساروا فيها من أجل حشد جهود الأمة العربية فى هذه المعركة القومية.

أيها الإخوة:

إننا فى مصر نقاتل باستمرار، إن إخوتكم فى جبهة القناة يتعرضون لغارات جوية يوميًا تبلغ ١٥٠ طيارة أو ١٨٠ طيارة، هذه الطائرات هى صناعة

أمريكية.. طائرات "الفانتوم" وطائرات "السكاى هوك" هذه الطائرات لم تكن عند إسرائيل قبل العدوان، ولكن إسرائيل استلمتها من الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٦٩.. ماذا يعنى هذا؟ يعنى أن الولايات المتحدة الأمريكية تؤيد إسرائيل فى أن تفرض شروطها على الأمة العربية، وإذا لم تقبل الأمة العربية هذه الشروط فإن "الفانتوم" و"السكاى هوك" الأمريكية ستدك المصانع وستدك المنازل وستدك كل شىء، ولكنا قلنا رغم هذا إننا لن نوقف إطلاق النار، وسنستمر فى معركتنا ولو دمروا بيوتنا.. ولو دمروا مصانعنا.

أيها الإخوة:

إن الجمهورية العربية المتحدة فى سنة ١٩٦٧ كانت ميزانيتها للقوات المسلحة ١٦٧ مليون جنيه، وهذا العام ميزانية القوات المسلحة فى الجمهورية العربية المتحدة هى ٥٥٠ مليون جنيه.

لقد قبل إخوتكم فى الجمهورية العربية المتحدة أن يتقبلوا بكل هذا، وأن يدفعوا كل هذا من أجل المعركة.. معركة الأمة العربية.

لقد قالوا لنا إنهم على استعداد... قالت أمريكا إن إسرائيل على استعداد أن تجلو عن سيناء وعن كل الأرض المصرية، على أن نتجاهل كلية القدس والضفة الغربية وهضبة الجولان، وقلنا لهم إن الانسحاب من القدس والضفة الغربية وهضبة الجولان يجب أن يكون قبل الانسحاب من سيناء؛ لأن هذه المعركة هى معركة قومية عربية.

أيها الإخوة:

إننى سأترككم غدًا وأنا أشعر بقوة جديدة ودم جديد، وأشعر بالأمة العربية منكم وقد عبرت عن ثورتها، وقد عبرت عن عزيمتها، وقد عبرت عن تصميمها، وأنا أشعر أن أخى معمر القذافى هو الأمين على القومية العربية وعلى الثورة العربية وعلى الوحدة العربية.

أيها الإخوة:

دمتم للأمة العربية ودامت انتصاراتكم؛ فإن انتصاراتكم هـــى انتصـــارات الأمة العربية. والله يوفقكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

obeikandl.com

١٩٧٠/٦/٢٥

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى المؤتمر الشعبى بالمدينة الرياضية ببنغازى

■ **أيها الإخوة.. (تصفيق حاد يمنع الرئيس من مواصلة الحديث).**

أيها الإخوة: (هتافات مستمرة وممتدة ناصر.. ناصر).

جئت إليكم فى المرة الأولى فى نوفمبر الماضى؛ لأهنئكم بالثورة العربية الليبية، التى قررت أن تبعث الشعب الليبى، فقامت يوم أول سبتمبر بقيادة الأخ معمر القذافى ومجلس قيادة الثورة والضباط الوحدويين الأحرار، والطلائع من القوات المسلحة قاموا جميعاً وفجروا ثورة أول سبتمبر؛ لينبعث الشعب الليبى، وأراه كما أرى فيكم الثورة العربية التى رأيتها قبل ذلك فى دمشق قلب العروبة النابض.

أيها الإخوة:

اسمحوا لى أن أقول – أيها المواطنون – إنى لا أفرق بينكم وبين إخوتكم فى مصر، وبين إخوتكم فى دمشق، وبين إخوتكم فى أى بلد من البلاد العربية التى تسعى للحرية والتى تسعى للوحدة.

حضرت إليكم فى نوفمبر لأهنئكم بعيد الثورة ورأيتكم ورأيت حماسكم ورأيت عزيمتكم ورأيت ثورتكم، فتذكرت الأحداث الكبرى التى حصلت فى

١٩٥٦ حينما واجهنا فى مصر العدوان الثلاثى، وكنتم أنتم هنـــا فـــى بنغـــازى تواجهون القوات المسلحة البريطانية.

وخرجت فعلاً قوات الاحتلال تجوب الشوارع بالعربات المسلحة، ولم يكـن فى هذا الوقت العدوان فى مصر فقط ولكن كان أيضًا هنا بين أرضكم. وقـــامت ثورتكم، وأتيت اليوم إليكم - أيها الإخوة - لأهنئكم باسم شعب مصر بـــــالجلاء الكامل عـــن أرض الوطـــن، جلاء القوات الأجنبية وجلاء القواعـــد الأجنبيـــة، وجلاء الإنجليز والأمريكان.

جئت إليكم وأنا على ثقة من أننى ما كنت أستطيع أن أصل إليكم وأن التقـــى بكم لولا معمر القذافى، وإخوة معمر القذافى الذين خرجـــوا فـــى أول ســـبتمبر ليقضوا على النفوذ البريطانى وعلى النفوذ الأمريكى ويعلنوا ليبيا الثورة.. ليبيـــا الحرة.. ليبيا بلد الأحرار.. ليبيا بلد الثوار.

أيها الإخوة المواطنون:

سمعتكم - كما سمعت إخوة لكم من قبل فى دمشق - تهتفون بالوحدة، بلـــد عربى واحد.. شعب عربى واحد.. شعب عربى واحد.. جيش عربى واحد، وأنا أقول لكم نعم - أيها الإخوة - شعب عربى واحد، بلد عربى واحد، جيش عربى واحد، هذه هى صرخة الجماهير العربية فى كل بلد عربى لأن الجماهير العربية تعرف أن فى الوحدة قوتها، وتعرف أن فى الوحدة عزيمتها، وتعـــرف أن فـــى الوحدة القضاء على الاستعمار، والقضاء على أعوان الاستعمار، والقضاء علـــى العدوان الإسرائيلى والقضاء على الكيان الصهيونى؛ هذه - أيها الإخوة - هـــى المعانى التى انطلقت منكم وأنتم تهتفون.. شعب عربى واحد.

أيها الإخوة:

شعب عربى واحد يشعر فيه كل فرد من أبناء الأمة العربية بالمعركة، التى نخوضها ضد العدوان الإسرائيلى ومن ورائه الاستعمار الأمريكى.

إن إخوة لكم فى سوريا يخوضون معركة كبرى ضد إسرائيل من الصباح الباكر فى الأرض وفى الجو، وإنى - باسمكم هنا وباسم إخوتكم فى الوطن العربى - أقول لسوريا ولشعب سوريا إننا معكم جميعًا.. إننا معكم فى المعركة.. إننا معكم بقلوبنا.. إننا معكم بجيوشنا، وأقول أيضًا فيما قيل اليوم عن أن هناك اتفاقيات عن الجلاء من الأراضى العربية المحتلة ماعدا الجولان، أقول - باسم مصر - إن الجولان قبل سيناء.. الجولان قبل القناة.. وأنا حينما أقول هذا لا أعبر عن نفسى، ولكن إنما أعبر عن إخوتكم فى مصر.. عن الشعب المصرى الذى آمن بالوحدة العربية والذى نادى بالقومية العربية، والذى قاد الوحدة العربية، والذى قاد القومية العربية، والذى حمى القومية العربية فى أى مكان تعرضت له للعدوان، أقول لكم هذا.. إن شعبكم فى مصر لا يرضى أبداً على أى مساومة فى الانسحاب، إن سوريا قبل مصر، إن الجولان قبل سيناء.. إننا أعلناها ونعلنها مرة أخرى، إننا إذا كنا نريد الانسحاب من سيناء، كنا اتفقنا مع أمريكا منذ سنتين، ولكننا رفضنا وقلنا إن الانسحاب من سيناء ليس هو هدفنا، ولكن القدس والضفة الغربية والجولان قبل سيناء.

إننا - أيها الإخوة - نواجه فعلاً معركة قاسية.. معركة كبيرة ضد إسرائيل، وضد أمريكا التى تدعم إسرائيل، فقبل سنة ١٩٦٧ قامت أمريكا بتزويد إسرائيل بكل المعدات الحربية التى تمكنها من النجاح فى المعركة الهجومية. وكان من الواضح فى يونيو سنة ١٩٦٧ أن هناك اتفاقًا كاملاً بين أمريكا وإسرائيل على تزويد إسرائيل بالسلاح، وعلى تزويد إسرائيل بالذخائر؛ حتى تعتدى على الأمة العربية وحتى تسقط الأنظمة التقدمية التى تصدت للاستعمار، والتى تصدت لأمريكا والتى تصدت لبريطانيا، ولكن إسرائيل انتصرت وقامت الأمة العربية فى كل مكان؛ قام إخوة لكم فى القاهرة، وقمتم أنتم هنا فى بنغازى، وكان إخوتكم فى طرابلس وكل عواصم الأمة العربية ينادون جميعاً برفض الهزيمة والتصميم على الصمود، والتصميم على بناء الجيش الوطنى القوى. وكنا نحن فى الصف الأول، وإخوتكم فى سوريا وإخوتكم

فى الأردن من أجل بناء القوات المسلحة التى تستطيع أن تواجه إسرائيل، وقام الفدائيون الفلسطينيون يعلنون أن النكسة قد أعطت شعب فلسطين الحياة؛ فحولتهم من شعب من اللاجئين إلى شعب من المقاتلين. وأقول لكم الآن إن النكسة التى حدثت فى سنة ١٩٦٧ حولت الشعب العربى كله إلى شعب من المقاتلين، وأنه يشعر بالخطر فى كل مكان من العالم العربى، ومن الوطن العربى.

كنا - أيها الإخوة - فى الصف الأول، وكانت القواعد هنا فى ليبيا تهديدا لنا، أما اليوم فقد عادت القواعد لكم، لقد أصبحت سندا لنا وسندا للأمة العربية كلها. وأنا أقول لمعمر القذافى ولإخوة معمر القذافى وللضباط الوحدويين الأحرار، ولطلائع الثورة من القوات المسلحة والشعب الليبى الثائر المناضل على مر السنين والأيام، أقول لهم إن الأمة العربية لن تنسى لهم هذا الصنيع؛ فقد حولت القواعد من قواعد عدوانية إلى قواعد تساند الأمة العربية.

أيها الإخوة:

صممت الأمة العربية على القتال، وصممت أمريكا على أن تزود إسرائيل بالسلاح فأعطتها بعد سنة ١٩٦٧ الكثير من طائرات "الفانتوم" وطائرات "السكاى هوك" و١٥٠ طيارة "فانتوم" و"سكاى هوك" تسلمتها إسرائيل، ابتداء من سنة ١٩٦٩ من أمريكا بدون أن تدفع الثمن، واستلمت معها الفنيين، وأخذت أيضا من أمريكا الطيارين الذين يحملون الجنسية الأمريكية مع الجنسية الإسرائيلية. ورغم هذا فإن أمريكا طالبت الاتحاد السوفيتى بمنع تسليح الدول العربية، وقالت أمريكا إنها تريد أن تحافظ على توازن القوى الحالى فى الشرق الأوسط، ومعناه هو التفوق الإسرائيلى، ولكن الاتحاد السوفيتى رفض أن يستجيب إلى طلب أمريكا، وصمم على أن يستمر فى تزويد الأمة العربية بالسلاح لتدافع عن نفسها بل أيضا لتسترد الأرض العربية المحتلة. وإننا كما قلنا - أيها الإخوة - إننا نعادى من يعادينا ونصادق من يصادقنا، ونحن نشعر أن الاتحاد السوفيتى هو الصديق الأمين الذى أنقذنا فى وقت الشدة، والذى أعطانا السلاح، وأن أمريكا عادتنا حينما ساندت إسرائيل سياسيا واقتصاديا وعسكريا؛

ساندتها اقتصاديًا بأن أعطتها الأموال ٥٠٠ مليون دولار كل عام من التبرعات والإعانات، ساندتها سياسيًا حينما وقفت معها فى الأمم المتحدة تساندها فى أن تستمر فى احتلال الأرض العربية التى احتلتها سنة ١٩٦٧، ساندتها سياسيًا فى الأمم المتحدة وفى كل مكان، ساندتها عسكريًا بإعطائها السلاح وإعطائها الذخائر، وإعطائها أحدث أنواع السلاح، وأحدث أنواع الذخائر، ومنع هذه الأسلحة عن أى بلد من البلاد العربية.

إننا - أيها الإخوة - اليوم لا نحارب إسرائيل وحدها، ولكننا نحارب إسرائيل التى تدعمها الولايات المتحدة الأمريكية؛ ولذا فإن المعركة ليست بالمعركة الهينة، وليست بالمعركة السهلة ولكنها معركة شاقة، كما قلت لإخوتكم فى طرابلس إننا فى مصر - فى منطقة القنال - نتعرض كل يوم لغارات جوية تقوم بها ما بين ٨٠ طيارة و٢٠٠ طيارة فى اليوم الواحد، ولكننا مع هذا لن نستسلم أبداً، ولن نقبل أبداً أن تفرض علينا شروط إسرائيل أو أن تفرض علينا شروط أمريكا.

لقد قلت لإخوتكم.. لقد صمم إخوتكم فى مصر على القتال.. على القتال، وصمم إخوتكم فى مصر على الصمود، وخرجنا فى سنة ٦٧ وقد دمرت قواتنا المسلحة، واستطعنا بمساعدة من الاتحاد السوفيتى أن نعيد بناء قواتنا المسلحة. وأنا أقول لكم إن الاتحاد السوفيتى حينما ساعدنا فى بناء قواتنا المسلحة لم يساعدنا بناء على شرط من الشروط أو طلب من الطلبات، كانت مساعداته غير مشروطة، كنا نحن الذين نطلب وكنا نحن الذين نشترط، وكنا نحن الذين نناديهم بأن يعطونا أحدث الأسلحة، وأعطونا فعلاً أحدث ما عندهم من الأسلحة. سرنا فى هذا ونحن نشعر بحريتنا ونشعر بكرامتنا ونشعر بعزتنا ونشعر بقوميتنا، وفى نفس الوقت نشعر بالشكر للاتحاد السوفيتى الذى لم يتركنا وحدنا.. الذى لم يتركنا وحدنا تحت رحمة إسرائيل، وتحت رحمة الولايات المتحدة الأمريكية.

وكلنا نعلم فى شهر يناير الماضى، قامت إسرائيل بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية بغارات فى العمق فى بلدنا، فكانت تقوم كل أسبوع بغارة على القاهرة، فكانت تصل بطائرة واحدة! والطائرة الواحدة التى تطير طيران واطى لا يمكن لأحد أن يكشفها، وترمى القنابل وتهرب، ولكننا طلبنا من الاتحاد السوفيتى أن يمدنا بأحدث الأسلحة حتى نتصدى لهذه المؤامرة الإسرائيلية - الأمريكية، التى تستهدف الشعب المصرى والتى تستهدف قتل الأطفال، وقتل العمال، وقتل الفلاحين، وقتل الجنود وقتل المدنيين، فاتجهنا للاتحاد السوفيتى وأعطانا أحدث الأسلحة. ومنذ هذه الأيام لم تجرؤ إسرائيل أن تأتى مرة أخرى فى العمق، ولكنها اقتصرت فى غاراتها على منطقة القنال، وقالوا -أيها الإخوة- إنهم يركزون غاراتهم على منطقة القنال؛ حتى لا يمكنوا الجيش المصرى من أن يعبئ قواته وأن يحشد جنوده ليعبر القنال ويهجم، ولأنهم يعلمون أن الجيش المصرى استكمل تدريباته للعبور، فإذا وجد الفرصة حتى يحصل على تعادل جوى فلن تمنعه قوة فى الدنيا من العبور.

ونادت أمريكا، ونادت صحافة أمريكا، ونادى قادة أمريكا وساسة أمريكا بأنه لابد من حفظ التوازن الحالى فى الشرق الأوسط؛ أى لابد من الاحتفاظ بتفوق إسرائيل، وقالوا إن إعطاء أسلحة حديثة للدفاع ضد الطائرات فى منطقة القنال قد تعرض العلاقات الأمريكية - الروسية للخطر. ولكنا نثق أننا سنتمكن فى وقت قريب جداً من أن نقيم الدفاع الجوى الكامل فى منطقة القنال، وإننا سنتمكن فى وقت قريب جداً من أن نعوض التفوق الجوى الإسرائيلى بأن نحصل على التعادل الجوى؛ لذا ندرب المئات من الطيارين ونحصل على المئات من الطائرات.

أيها الإخوة:

إننا نستعد لمعركة كبرى ضد إسرائيل تساندها قوى الاستعمار وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، ونحن نقول إذا كانت الأمور ستتناول سياسيًا، أو إذا كانت الأمور ستحل عسكريًا فإننا لن نقبل بأى حال من الأحوال أى شىء أقل

من الانسحاب من كل الأراضى العربية المحتلة، وتحرير كل الأراضى العربية المغتصبة، ولن نقبل أيضاً بأى حال من الأحوال أن نتنازل عن حقوق الشعب الفلسطينى فى أرضه وفى وطنه فى فلسطين.

أيها الإخوة.. أيها الشعب العربى الليبى البطل.. أيها الثوار.. أيها الأحرار:

لقد أراد الاستعمار لنا فى نكسة ١٩٦٧ أن نشعر بالهزيمة، وأن نشعر بالانكسار، فقمتم فى سنة ١٩٦٧ تنادون بالصمود فصمدت الأمة العربية، ثم قمتم فى سنة ١٩٦٩ بقيادة القذافى تعلنون الثورة؛ ثورة أول سبتمبر، فرفعتم من روح الأمة العربية وزدتم من أمل الأمة العربية، وآمنت الأمة العربية بأن الله لن يخذلها؛ الله الذى مكنكم من أن تنتصروا على القواعد الأمريكية وعلى القواعد البريطانية، وأن تحققوا الثورة التى جاهدتم من أجلها طويلاً، لابد أن تنتصر الأمة العربية على قوى البغى؛ على إسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة الأمريكية.

أيها الإخوة:

إن فرحة الجلاء عن ليبيا.. فرحة تصفية القواعد الأجنبية ليست فرحة لكم، ولكنها فرحة الأمة العربية كلها. وأقول لكم إن الاستعمار خرج من الباب، وسيحاول كما حاول معنا أن يعود من النافذة مرة أخرى فتذكروا هذا وتمسكوا بالوحدة الوطنية.. فتمسكوا بالوحدة الوطنية، والالتفاف حول هذا الشخص الطاهر معمر القذافى وحول مجلس قيادة الثورة، واعملوا... (هتافات متصلة بالروح بالدم نفديك يا جمال.. ومعمر).

أيها الإخوة:

وأنا أحب أن أقول لكم إن إخوتكم فى مصر يشتركون معكم فى هذا، فهم بروحهم ودمهم يحافظون على ثورتهم.. ثورتكم أنتم ثورة الشعب الليبى.

أيها الإخوة:

لقد كانت الثورة الليبية نصرًا كبيرًا لكم – للشعب الليبى – ونصرًا كبيرًا للأمة العربية (هتافات متصلة ناصر.. ناصر..).

أيها الإخوة:

لقد كنا فى مايو فى الخرطوم ورأينا الشعب السودانى الثائر، وعشنا مع ثورة مايو؛ ثورة الشعب السودانى وقائدها النميرى، وشعرنا هناك بما نشعر به معكم هنا من قوة واعتزاز، وأمل فى الله بأنه لابد أن ينصرنا.

أيها الإخوة:

عاشت ثورتكم وعاش الشعب الليبى الحر.. وعاش الشعب الليبى البطل. وفقكم الله.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٧٠/٦/٣٠

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مأدبة عشاء أقامها الزعماء السوفييت

تكريماً له فى أثناء زيارته لموسكو

■ عزيزى الأخ الصديق "ليونيد برجينيف".. الأصدقاء الأعزاء "نيكولاى بودجورنى" و"إليكسى كوسيجين".. أيها الأصدقاء:

اسمحوا لى أن أقدم إليكم شكرنا وافرًا وعميقًا على كل ما شعرنا به فى موسكو منذ بدأت هذه الزيارة، شئتم - أيها الإخوة - أن تجعلوها تحية منكم للصداقة العربية - السوفيتية، وأحطتموها بقدر من الاهتمام والرعاية كبير وصادق.

وهذا - أيها الإخوة - تعبير نعتز به عن معنى هذه الصداقة، التى رسمت نموذجًا خلاقًا للعلاقات الإيجابية بين الشعوب والدول، وما تستطيع هذه الصداقة الخلاقة الإيجابية تحقيقه فى مجال التأثير المشترك على سير الحوادث وتطور التاريخ.

الصداقة العربية - السوفيتية لم تعد بالنسبة لشعوبنا عملية مرحلية، وإنما أصبحت عاملاً باقيًا يستمد قوته من نضال يلتقى على أهداف الحرية والسلام، ويعمقه الإخلاص المتبادل الذى يصنعه الفهم العميق للقضايا التى تهم الجانبين.

وينبغى لى - أيها الإخوة - أن أحيى فى هذا الصدد الدور الكبير الذى قامت به قيادة الاتحاد السوفيتى وشعوبه فى تنمية هذه الصداقة وفى دفع تقدمها، ولقد تجلى ذلك أكثر ما يتجلى فى وقفتكم الحازمة تأكيدًا لكفاحنا فى ظرف من أخطر وأدق الظروف، التى واجهت النضال المعاصر لأمتنا العربية.

وهذا النضال بقوة شعوب الأمة العربية، وبمناصرة جميع الشعوب المحبة للتقدم والمؤمنة بالسلام، خاض ولايزال يخوض معركة من أكثر المعارك ضراوة ضد الاستعمار، والذى يتصور، حماقة منه وجنونًا، أن بمقدوره اعتراض مسار التطور التاريخى العام، وحركة التطور وحركة الشعوب الثائرة على الاحتلال وضد الاستغلال.

وحركة التحرير الوطنية تعرضت بصفة عامة لغارات الاستعمار الضاربة ولحروبه الشرسة، تعرضت لهذه الغارات شعوب القارة الإفريقية، وشعوب أمريكا اللاتينية، وشعوب آسيا التى أعطت نموذجًا عظيمًا للبطولة فى الهند الصينية وفى فيتنام بالذات.

وأكثر الغارات الاستعمارية ضراوة - أيها الأصدقاء - كانت هى الغارة الموجهة إلى الأمة العربية التى تمتلك بتراثها أسباباً لليقظة، كما تملك بموقعها وسط العالم مركزًا حاكمًا، والتى تملك بثرواتها ما يطمع الاستعمار إلى نهبه.

إن هذه الغارة ضد شعوب أمتنا، فى وقت ظن أعداء الأمة العربية أن هذه الأمة ليس لديها إلا أعلامها منكسة، ثم أثبتت حيوية هذه الأمة مقدرتها الفائقة على قبول التحدى، وتمكنت فى ظروف المحنة من رفع أعلامها على أخطر القواعد التى كان الاستعمار يتحكم فيها ومنها.

وفى طرابلس أيضًا - أيها الإخوة - فقد كان هناك لقاء عربى موسع، ظهرت فيه مرة أخرى إمكانيات العمل العربى الموحد دليلاً على تمسك هذه الأمة بوحدتها ضد محاولات تمزيقها والدس بينها، إننا ندرك أن الاستعمار لن

يكف عن محاولاته الظاهرة والخفية، ولكننا نؤمن بأن يقظة شعوبنا قادرة باستمرار على الرد عليه وعلى مجابهته.

ومع تمسكنا بوحدة أمتنا، فإننا نتمسك فى نفس الوقت بوحدة جميع القوى المحبة للسلام التى تتطلع إلى عالم لا تقوم موازين الأمن فيه على التهديد، ولكن تقوم على العدل.

إن شعوبنا آمنت وتؤمن دائماً بالسلام، وتؤمن فى نفس الوقت - وقد أكدت تجاربها ذلك الإيمان أيضاً - بأن السلام لا يقوم إلا على العدل.

إن الغارات الاستعمارية كانت شديدة الضراوة متنوعة الأساليب، تختار لكل جهة من الجهات ما يلائمها، ولكل ظروف ما يحقق أغراضها؛ كانت الحرب النفسية يوماً آخر، وكانت محاولات الانقلاب من الداخل فى يوم ثالث.

ووصل الأمر إلى حد العدوان المسلح أكثر من مرة، كما رأينا سنة ١٩٥٦ و١٩٦٧، وأكثر محاولات العدوان خبثاً هى محاولة ١٩٦٧.

إن الاستعمار لم يجىء بقواه الظاهرة كما حدث سنة ١٩٥٦، وإنما استعمل أداة صنعها فى منطقتنا من العالم لتكون أداته للإرهاب والتمزيق وامتصاص الطاقات، وزود هذه الأداة بكل ما وصلت إليه ثورة العلوم والتكنولوجيا، وأبرزها وسائل الحرب الإلكترونية، فضلاً عن آخر ما وصل إليه التطور فى أسلحة الدمار التقليدى التى تمتلىء بها ترسانة التسليح الأمريكية.

إن إسرائيل وهى تؤدى هذا الدور فى خدمة الاستعمار وضد أمن وأمانى شعوبنا لم تكن ترمز فقط إلى مخاطر المرحلة الراهنة من التطور العالمى، ولكنها فى نفس الوقت كانت ترمز إلى مخاطر مرحلة كنا نظن أنها انتهت.

إن العالم - أيها الإخوة - كان يحتفل فى الأسبوع الماضى بمرور ٢٥ سنة على قيام الأمم المتحدة، وعلى إعلان ميثاقها، وفيما يطالعنا الآن فى الشرق الأوسط أننا نستطيع القول بأنه ما أشبه الليلة بالبارحة؛ إن النازية التى قام ميثاق الأمم المتحدة على أنقاض هزيمتها، لم تكن غير الاستعمار والعنصرية

مدججين بالسلاح، وفى منطقتنا من العالم فإننا نشهد نموذجًا حيًّا لبعث النازية الجديدة مرة أخرى، نجد أمامنا الاستعمار والعنصرية مدججين بالسلاح.

أيها الإخوة:

إن شعوبنا لم تخضع للإرهاب ولم تستسلم، إنما وقفت صامدة، بل إن الأزمة التى تعرضت لها أبرزت أكثر الخصائص الإيجابية فى تكوينها.

إن وقفة الشعب المصرى بعدما حدث فى يونيو ١٩٦٧، وكذلك وقفة شعوب الأمة العربية معه ظاهرة حياة تستحق الالتفات.. إن يقظة الشعب الفلسطينى، وتحوله من شعب لاجئين فى الخيام إلى شعب مقاتلين بالسلاح ظاهرة حياة تستحق الالتفات.

إن شعوبنا لم تقف وتقاوم دفاعًا عن الحياة فقط، ولكنها واصلت عملية بناء الحياة تحت ظروف الخطر، ولعلى أشير هنا بالاعتزاز والعرفان فى الوقت نفسه أنه فى الشهر القادم الذى يبدأ غداً فإن السد العالى يكتمل بناؤه تمامًا كشاهد حى على مقدرة الإنجاز، وعلى طاقة الخلق للصداقة العربية - السوفيتية.

وقبل أن أجىء هنا - أيها الأصدقاء - فقد كنت فى زيارة لليبيا، وكانت تلك الزيارة بمناسبة رفع العلم الليبى الوطنى الحر لأول مرة على قاعدة "هويلس" التى جلا منها الاستعمار الأمريكى تحت ضغط الثورة الليبية التى فجرها الشعب العربى الليبى بقيادة عناصر وطنية مخلصة من أبنائه، وتمكنت من كسر الطوق الحديدى، الذى كان الاستعمار قد ضربه على هذا الشعب العربى، لقد شاهدت العلم العربى الليبى يرتفع مكان العلم الأمريكى على قاعدة "هويلس".

ذلك الإيمان أيضًا بأن السلام لا يقوم إلا على العدل.. لا يقوم السلام على احتلال الأراضى بالقوة، ولا يقوم السلام على إهدار حقوق الشعب بالغصب، ولكن السلام يقوم استناداً إلى العدل، ويبقى باستمرار استناده إلى العدل.

وفوق ذلك فإننا نؤمن بأن السلام هو المناخ الوحيد الذى تتحقق فيه أحلامنا فى المستقبل؛ لأنه المناخ الذى يحفظ لنضالنا جميع نتائجه، ويوجهها بالكامل إلى خدمة إعادة البناء الاقتصادى والاجتماعى والسياسى لأوطاننا.

أيها الإخوة:

مهما كانت التحديات.. فإن أمتنا سوف تواصل مسيرتها، ومهما كانت الاستفزازات.. فإن أمتنا لن تتراجع عن إيمانها بحقها، ومهما كانت أساليب التمويه والخداع.. فإن أمتنا قادرة على التمييز بين الحق والباطل، وهى فى ذلك كله تستمد عونا كبيرا وسندا أكيدا من القوى المحبة للسلام، وفى مقدمتها الدول الاشتراكية والاتحاد السوفيتى العظيم، الذى ألقت عليه الظروف التاريخية مسئولية دعم حركة الثورة العالمية.

أيها الإخوة:

أرجو أن تقفوا معى فى تحية هذا البلد الكبير وشعوبه العظيمة، أرجوكم أن تقفوا معى تحية للصديق الأخ "ليونيد برجينيف"، و"تيكولاى بودجورنى"، و"إليكسى كوسيجين".

أرجو أن تقفوا معى تحية لكل الأصدقاء السوفييت، الذين يشاركوننا هذا الاجتماع الودى.

أرجوكم أن تقفوا معى تحية للصداقة العربية – السوفيتية، لكل آمالنا فى السلام القائم على العدل.. لكل نضالنا من أجل انتصار الحرية.